

# خطر الأوعية البلاستيكية على الحياة البحرية



القبطان: عبد الله بن أحمدو (البحري)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ  
فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا  
وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلَا  
تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿الاعراف ٧٤﴾

## تمهيد للبحث:

تزايد الاهتمام في العشريات الأخيرة من القرن الماضي بالأمور البيئية وبرز مفهوم التنمية المستدامة، كمقاربة تشاركية للتغلب على بعض الأنشطة أو الممارسات الضارة بالوسط البيئي، فوجدنا -نحن المهنيين العاملين في قطاع الصيد الموريتاني- أنفسنا (في القرن الواحد والعشرين) أمام واقع يحتم علينا تحمل المسؤولية تجاه البيئة البحرية، وخاصة الأضرار الناجمة عن ممارستنا لنشاط الصيد التقليدي بمعدات غير صديقة للبيئة كأوعية البلاستيك، كظاهرة كانت وليدة الحاجة إلى معدات للصيد في بلد لا يمتلك أي عادات بحرية دون الإنتباه إلى خطورة هذا المنتج المستجلب على الحياة البحرية وهكذا أصبحنا اليوم بحاجة ماسة إلى إدماج البعد البيئي ضمن سياساتنا واستراتيجياتنا لمواجهة التحديات الجديدة التي تفرض على الجميع ضرورة العمل من أجل مواجهة هذه الظاهرة بشتى الوسائل وذلك لإخضاعها لسلوك بيئي يأخذ في عين الاعتبار اشكالية معالجة ما أستخدم سلفا من هذه الأوعية للتخلص منه، والحد من زيادتها في قابل الأيام حتى نحفظ لأجيال الغد حقها في استغلال وديمومة هذه الثروة المتجددة.

وأشير بأنه عند قيامنا بإعداد هذا البحث واجهتنا جملة من المصاعب منها:

- عدم توفر المصطلحات الموحدة وذلك لقلة المراجع الوطنية التي تتناول موضوع السلوك البيئي البحري وحتى في شبه المنطقة. (باللغة العربية).
- صعوبة حصر الموضوع ضمن إطار واضح، نظرا لتشعب عناصره.
- عدم توفر المعلومات الضرورية لإجراء الدراسة التطبيقية لعدم كفاية المعطيات إذ كان هناك رفض كبير في الإجابة على الاستبيان من طرف المؤسسات المستهدفة.
- ولذا فقد اعتمدنا على تجربتنا الطويلة في قطاع الصيد البحري والمشاهدات الميدانية والمقارنات الزمنية في جل هذا العمل. فأنا مهني متمرس و صاحب تجربة كبيرة تزيد على 20 سنة كضابط متن من الدرجة الثانية خريج المدرسة الوطنية للتعليم البحري والصيد سنة 1993 مارست الصيد البحري كضابط أول ومنذ سنة 1997 عملت كقبطان على متن بواخر و قوارب صيد وطنية وأجنبية عاملة في منطقتنا الاقتصادية حيث كنت على اطلاع يوميا بما يجري في هذه المنطقة والتغيرات التي تطرأ عليها بحكم عملي كقبطان يمارس صيد الأعماق على متن السفن و القوارب بالشباك الجيابة أو الجرافة.

### الهدف من البحث:

أما الغاية من وراء هذا العمل فتكمن في التنبيه ولفت النظر لموضوع السلوك البيئي لممارسات الصيد التقليدي بأوعية البلاستيك المستعملة في اصطياد الأخطبوط بموريتانيا وتأثيراته البيئية والعلمية على البيئة البحرية في منطقتنا الاقتصادية الخالصة والبحث عن حلول لما قد يسببه استخدام هذا النوع من الأوعية. قد تساعد القادة والمدراء ومتخذي القرارات التسييرية في فهم علاقة هذه الممارسات بالتدهور البيئي في مياهانا الإقليمية والذي بدأ يؤثر بشكل واضح على المخزون الإستراتيجي من الأسماك وبالأخص الأسماك الرخوية النادرة واسماك القاع بشكل عام بشهادة جميع الفاعلين.

## مدخل

### حماية البيئة:

تم تعريف البيئة في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية الذي انعقد في "ستوك هولم" لعام 1972 بأنها: "رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته".

خلال القرن العشرين، ازدادت وتيرة استغلال مواد الأرض الطبيعية لبناء الحضارة الإنسانية بصورة مذهلة فأفسدت قدرتها على التجدد التلقائي وأخلت بالتوازن الطبيعي للحياة، وجعلت الأنشطة الإنمائية والوسائل والمعدات المستخدمة التي لم تضع الاعتبارات البيئية في حساباتها تساهم في إلحاق الضرر بالبيئة الطبيعية، وخاصة في المجتمعات التقليدية والشعوب السائرة على طريق النمو وهو ما أثار القلق حول أهمية المحافظة على مقومات الحياة على الكرة الأرضية، التي تتميز الموازين الطبيعية فيها بمنتهى الحساسية. ولهذا سارعت جل دول العالم لتبني نظام اقتصادي جديد يقوم على إدراج البعد البيئي وحمايته ليضمن استدامته للأجيال القادمة.

### حماية البيئة البحرية:

و من منطلق كون الثروات البحرية هي سلة الغذاء العالمي من مختلف الأنواع الغنية بالمكونات الطبيعية والضرورية للغذاء الصحي فقد حذر المهتمون بحماية البيئة البحرية من مختلف مخاطر التلوث والتلاعب بالمكونات الأساسية لتكوين الوسط البحري، وبالتالي فإن حماية البيئة البحرية، التي تُعرف أيضاً باسم الحفاظ على الموارد البحرية، هي حماية وحفظ النظم البيئية في المحيطات والبحار. وينصب تركيز الحماية البحرية على الحد من الأضرار التي يسببها الإنسان للنظم البيئية البحرية، كما ينصب تركيزها على استعادة النظم البيئية البحرية التالفة. كما تركز حماية البيئة البحرية على المحافظة على الأنواع البحرية المعرضة للأخطار.

### نظرة عامة:

يتم تعريف حماية البيئة البحرية على أنها دراسة الحفاظ على الموارد البحرية الفيزيائية والبيولوجية ووظائف النظم البيئية. ويُعتبر هذا أحد التخصصات الجديدة نسبياً. ويعتمد علماء حماية البيئة البحرية على مجموعة من المبادئ العلمية المستمدة من علم الأحياء البحرية وعلم المحيطات وعلم مصائد الأسماك، وكذلك على عوامل بشرية مثل المطالبة بقانون حماية الموارد البحرية والاقتصاد والسياسة من أجل تحديد أفضل السبل لحماية وحفظ الأنواع البحرية والنظم البيئية. ويمكن اعتبار حماية البيئة البحرية تخصصاً فرعياً للحفاظ على علم الأحياء.

وفي هذا الإطار تتوفر موريتانيا على جهاز للتحكم المؤسسي لتنفيذ و رصد المؤشرات البيئية: هو عبارة عن وزارة منتدبة لدى رئيس الوزراء لشؤون البيئة، أنشئت بموجب المرسوم رقم 086-2007 / بتاريخ 16 يونيو 2007.

ويعتبر المعهد الموريتاني لبحوث المحيطات و الصيد المؤسسة العمومية الرسمية البحرية المعنية بالمتابعة العلمية للتأثيرات البيئية لأي نشاط صناعي مرتبط بالمنطقة الاقتصادية الموريتانية الخالصة، كما يعنى بتوفير البيانات المرتبطة ب:

-الثروة البحرية القاعية والسطحية

-البيانات الاجتماعية والاقتصادية

-معدات صيد الأسماك

-البيانات الهيدرولوجية

-بيولوجيا الأنواع

-البيانات الوثائقية

## التنمية المستدامة و سياسة الصيد البحري في موريتانيا

تعريف التنمية المستدامة<sup>1</sup>:

تعرف التنمية المستدامة على أنها نمط للتنمية يستجيب لحاجات الأجيال الراهنة والتوزيع العادل لأنماط النمو، دون التعريض للخطر قدرة الأجيال القادمة للاستجابة لحاجاتها أيضا.

ترتكز استراتيجية مصائد الأسماك في موريتانيا على ثلاثة مجالات ذات أولوية هي :

(أ) تحسين التسيير و الاستغلال الأمثل للموارد السمكية من خلال:البحوث العلمية (المعهد الموريتاني لبحوث المحيطات و الصيد)،ورصد مصائد الأسماك وتنفيذ خطط ترشيد مصايد الأسماك (الأخطبوط والجمبري)؛

(ب) الزيادة في القيمة المضافة للقطاع ودمجه في الاقتصاد الوطني؛

(ج) تطوير نظام آلي للمعلومات عن مصايد الأسماك) والتشاور بين الفاعلين في القطاع

<sup>1</sup>عبدالله الصعيد: النمو الاقتصادي والتوازن البيئي تقييم أثر النشاط الاقتصادي على عناصر النظام البيئي،دار النهضة العربية،القاهرة،2002، ص 24

## القرارات التي اتخذت لحماية الوسط البيئي البحري:

و الغرض من سرد هذه الامثلة هنا هو التذكير بالجهود الكبيرة و القرارات الجبارة التي إتخذتها الحكومة الموريتانية بالتعاون مع ناشطين دوليين في المجال و المرتبطة بنفس الموضوع و تمخضت عن نتائج جيدة و ملموسة علي البيئة بموريتانيا، وامكانية اتخاذ اجراءات مماثلة للحد من استخدام اوعية البلاستيك التي تسببت هي الاخرى في تدمير الوسط البيئي في المياه الموريتانية. نذكر منها علي سبيل المثال لا الحصر:

- الحملة الوطنية علي الشباك الضارة علي البيئة البحرية سنوات 2008، 2009 و 2010. و التي تمكنت في النهاية من الحد من استخدام هذه الشباك الضارة سبيلا للقضاء علي الظاهرة بشكل تام.

### □ أولا: حظر استخدام شباك الخيط البلاستيكي في موريتانيا

حظر التشريع الموريتاني استخدام الصيد بشباك الخيط لبلاستيكي بموجب المادة 25 من المرسوم رقم 073-2002 وفي فاتح تشرين الأول 2002. تم تطبيق هذا التشريع من قبل غالبية الصيادين الحرفيين العاملين في المياه الخاضعة للتشريع الموريتاني . ونظمت ورشات وحملات مكثفة لتشجيع المستخدمين على تدمير هذا النوع من المعدات واستبداله بأخرى أقل تدميرا للبيئة للحفاظ على الوسط البيئي وتسيير الثروة الوطنية على نحو أفضل. و في الآونة الأخيرة وجهت رسالة من قبل إدارة الثروة السمكية، الى وزارة التجارة تطلب منها حظر استيراد شباك الخيط البلاستيكي لتسهيل تنفيذ الحظر.

ومن اهم الاسباب والمبررات التي دعت لاتخاذ هذا الاجراء هو أن الكميات الكبيرة من معدات الصيد البحري المفقودة في المحيط او التي تخلص عنها اصحابها في عرض البحر عمدا او بفعل التهالك تضر بالبيئة البحرية او تسبب في التأثير على المخزون السمكي بسبب ما يعرف باسم ظاهرة الصيد الشبكي حيث تستمر هذه المعدات تقتل كلما يعلق بها من كائنات كما هو موضح في الصورة. مثلما تشكل خطرا ماثلا على حركة الملاحة البحرية .





**عينة من شباك الصيد البلاستيكي بعد التخلي عنها ما زالت تمارس الصيد الشبحي**

- وعلى الرغم من كل ما تتميز به من مردود اقتصادي مهم فقد حظرت السلطات البحرية استخدامها للحفاظ على الوسط البيئي.
- مميزات شباك الخيط البلاستيكي من الناحية الاقتصادية:
  - تصطاد أكثر من الوسائل الأخرى لذلك فهي تساعد على تحسين المردودية لزوارق الصيد.
  - وهذه الحجة أكثر من كافية، للتمسك بها إضافة الى الخصائص الأخرى التي يتميز بها هذا الشباك مما يجعله وسيلة مفضلة جدا للصيادين الحرفيين
  - هي أخف وزنا مما يسهل حمل عدد كبير من الشبائيك على متن الزورق الواحد .
  - لا تمتص الماء، لذلك لا يزداد وزنها بملامسة الماء وبالتالي فهي ملائمة جدا للإستخدام في عمليات الصيد التقليدي الذي يعتمد على المجهود العضلي للبحارة. و في حال ممارسة عمليات الصيد فطاقم واحد يكفي للعمل وبالتالي تقليل التكاليف وترشيد الوقت .
  - لا تتسخ بسرعة ، لأنها لا تحتفظ بالأغصان أو الجسيمات أو الاعشاب البحرية كما هو الحال بالنسبة للشبائيك الأخرى، لذلك فهي أسهل للعمل ومع نفس الطاقم .
  - لأنها لا تمتص الماء ولا تتسخ بسرعة، بحيث لا تحتاج إلى أن تجفف بانتظام، وبالتالي يمكن بشكل مستمر تقريبا؛ حفظها في الجزء السفلي من الزورق لأنها لا تتدهور في حال اتصالها مع الماء،
  - ثمنها أرخص، لذلك يمكن استبدالها تماما كل شهرين أو ثلاثة .

## ثانيا: حظر الأكياس البلاستيكية في موريتانيا :

- الحملة الوطنية للمشتقات لبلاستيكية و لنفس الدوافع نهاية 2012 و بداية 2013 عن طريق تطبيق المرسوم الوزاري رقم 2012/154 القاضي بتحريم و بيع و استيراد المواد لبلاستيكية من فاتح يناير 2013.

اصدرت وزارة البيئة والتنمية المستدامة مرسوما تحظر بموجبه استخدام هذه المادة الضارة، وقد شكلت فريقا لتعقب الافرد الذين يوزعون أو يبيعون الأكياس البلاستيكية. يحمل هذا الفريق على عاتقه في نفس الوقت توعية الجمهور على المرسوم الذي يحظر الإنتاج المحلي والاستيراد والتسويق واستخدام الأكياس المرنة والأكياس البلاستيكية .

في الواقع، منذ عام واحد انخفضت النفايات البلاستيكية بشكل كبير في البلاد ، على الرغم من ان بعض التجار لا تزال تزاوّل سرا شراء وبيع هذه المادة . دخل المرسوم حيز التنفيذ في فاتح يناير 2013 .

وقد قام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بدعم القرار للحفاظ على البيئة . مشكلة الأكياس البلاستيكية في موريتانيا .

في الواقع، وفقا لبيانات شركة PIZZORNO المسؤولة عن جمع النفايات في مدينة نواكشوط، تقدر النفايات الصلبة ب 225.000 طن / للسنة أي متوسط 0.4 كجم / كل يوم / للمقيم الواحد .

من حيث الوزن، يمثل البلاستيك أكثر من 25٪ من النفايات المتولدة حوالي 56.000 طن في العاصمة، والكثير منها مصنوع من البلاستيك والتغليف المرن لنقل وتغليف المنتجات المختلفة . ومن حيث الحجم، يمثل البلاستيك 70-80٪ من النفايات المتولدة في المناطق الحضرية .

وجهة نفايات البلاستيك:

إعادة التدوير بنسبة 0.5٪

الطمر 21٪

و 78.5٪ يتم تجاهله في الطبيعة بما في ذلك البحر. هذه المواد البلاستيكية الطويلة الثبات في الطبيعة، في ظل الظروف العادية، يمكن أن تصل إلى 400 عام علاوة على ذلك لا تمثل أي مصلحة اقتصادية الا من خلال إعادة التدوير لكي نصل الى الهدف النهائي المتمثل في إدارة النفايات بصفة عقلانية وسليمة بيئيا و السعي إلى إيجاد حلول من أجل تقليل مخاطر التلوث البيئي، والحفاظ على النظافة وصحة الناس والحيوانات والحفاظ على جودة وسلامة البيئة.

لتحقيق ذلك، تبنت الحكومة الموريتانية نهجا حكيما هو التركيز على التخفيض التدريجي لكميات النفايات البلاستيكية عند المصدر وبالتالي اتت العملية أكلها في ظرف وجيز.



## نبذة تاريخية عن ظاهرة الأوعية البلاستيكية

### المستخدمة في الصيد البحري:

تعود جذور ظهور استخدام هذا النوع من الأوعية البلاستيكية في أوساط الصيد التقليدي الموريتاني إلى سنوات السبعينات من القرن الماضي حين كانت الحاجة ماسة لتطوير معدات الصيد التقليدي البدائية آنذاك لغرض زيادة الكميات المصطادة و هنا نورد لكم في هذه النبذة فقرة من مداخلة ناشط و صياد تقليدي معروف بموريتانيا هو رئيس قسم الصيد التقليدي للاتحادية الوطنية للصيد الموريتاني السيد: سيد أحمد ولد عبيد حينما كان يتحدث عن الموضوع في جلسة استماع على مذكرة التفاهم في مجال الصيد البحري بين الاتحاد الاوروبي و موريتانيا البرلمان الاوروبي 21 يناير 2013.

مداخلة السيد سيد احمد عبيد, رئيس (قسم الصيد التقليدي) الفرع التقليدي في الاتحادية الوطنية للصيد في موريتانيا

جزء من المداخلة: (ترجمة) "كما تعلمون، موريتانيا دولة نامية. فقبل 35 عاما كانت مجتمعات الصيد التقليدي تنحصر في قرى ايمراكن التقليدية و التي تعتمد على اصطياد سمك البوري، و الصيادين من الوولوف الموريتانيين في منطقة انجاكو. لكن النشاط الذي تم تطويره في هذا الوقت، والذي ساهم في جعل الصيد التقليدي محركا أساسيا لعجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية لبلادنا، هو صيد الأخطبوط استطيع ان احداثكم عنه، لأنني اول من مارس صيد الأخطبوط في عام 1978، في هذه الحقبة أتذكر اننا لم نكن سوي 17 زورقا تقليديا.

و يضيف ولد عبيد: "في عام 1978 اتصل بي افراد من التعاون الياباني و شرحوا لي أن اصطياد الأخطبوط بالأوعية يمكن ان يكون اكثر مردودية حيث سيعطي منتوجا ذا جودة عالية. لذا قررت ان أبدأ التجربة. ولقد جربت كل أنواع المواد اللازمة لصنع الأوعية: الاسمنت، البلاستيك، علب، لكنها لم تعط نتائج مرضية، حيث كانت هشة جدا أو ثقيلة جدا مما يعرضها للكسر."

و يسترسل ولد عبيد: "في احدى زياراتي لمدينة لاس بالماس بجزر الكناري لاحظت أن الاسبان يبيعون الماء في أوعية من فيئة 5 لترات حيث كانت في الحجم المناسب و الصحيح لأوعية صيد الاخطبوط. ذهبت لزيارة المصنع الذي يوفرها و قمت بشراء 4000 وحدة و كانوا على استعداد لتكييفها لتتلاءم مع احتياجاتي. و ارسلتها الى موريتانيا وقد اعطت نتائج جيدة.

وبما ان هذا قد حدث بعد الجفاف الكبير لعام 1973، فان العديد من الموريتانيين الذين هاجر وا إلى الساحل جراء الجفاف، بدأوا في اصطياد الأخطبوط بالأوعية، مثلي. وبعد سنوات قليلة، في عام 1984، تم إنشاء الشركة الموريتانية لتسويق المنتجات السمكية."

و كنا أول من قدم منتجاته اليها.

و يضيف ولد عبيد: "وقد وصل عددنا اليوم الى 36.000 صياد تقليدي تستخدم 7.500 زورقا تقليديا". انتهى الاستشهاد"

نستخلص من (هذه المداخلات) مداخلات السيد: سيد أحمد ولد عبيد و هو من أوائل المستثمرين المهنيين في القطاع، الملاحظات التالية:

(أ) ان هذه الظاهرة قد بدأت منذ 35 عاما .

و بأن هذا المنتج (الأكياس البلاستيكية) كان نتيجة للحاجة و خضع لعملية موائمة بدل الإستخدامات الأصلية للمنتج و لم يكن نتاج إختراع علمي مجرب في العالم و معروف العواقب.

(ب) ان عدد الزوارق التي تمارس هذا النوع من الصيد و تستخدم نفس المنتج قد وصلت اعدادا مخيفة (أكثر من 7500 زورق صيد).

(ج) (ان الشعور بالخطر والاستعداد لمواجهة المخاطر الناجمة عن استخدام هذه الاوعية شبه منعدم لدي المسؤولين في هذا القطاع).

(د) التعتيم الاعلامي على مخاطر هذه الظاهرة و العواقب الوخيمة التي ستنتج عنها لا محالة.

(هـ) اهمال هذه الظاهرة في البحوث العلمية من قبل المعهد الموريتاني لبحوث المحيطات والصيد، وكل الذي انجز من بحوث وتطرق للموضوع تناوله على استحياء.

(و) هذه الأوعية لا تستخدم الا في موريتانيا فقط.

## مشكلة التلوث البيئي .. حسب المختصين:

وقد عرف عامر محمود طراف في كتابه "أخطار البيئة والنظام الدولي" التلوث البيئي:

"على أنه الطارئ أو غير المناسب الذي أدخل في التركيبة الطبيعية أي الكيميائية والفيزيائية والبيولوجية للمياه أو للأرض أو للهواء فأدى إلى تغير أو فساد أو تدهور في نوعية تلك العناصر مما يلحق الضرر بحياة الإنسان أو مجمل الكائنات الحية ويتلف الموارد الطبيعية ويؤدي إلى مشاكل متعددة".<sup>2</sup>

ومن انواع الملوثات الملوثة المصنعة<sup>3</sup>:

وهي مركبات استنبطها الإنسان وأنتجها في المصانع وليس لها شبيه طبيعي وغالبا ما تسبب مشاكل بيئية مستعصية ومنها مركبات الكلور العضوية التي أنتجت كمبيدات منذ الأربعينات ومركبات الكلور وفلور وكربون (والتي سببت المشاكل لطبقة الأوزون) والمواد البلاستيكية والعديد من الأصباغ والمواد الأخرى.

ملوثات غير قابلة للتحلل العضوي<sup>4</sup>:

وهي تلك المواد التي لا يمكن تفتيتها عضويا أو أن تفتيتها يستغرق زمنا طويلا ...ومثل تلك الملوثات تظل عالقة في الأنظمة الطبيعية وتؤدي إلى تلويثها مما يمنع أو يحد استخدامها بواسطة الإنسان ومنها على سبيل المثال، المخلفات المعدنية : المطاط، الزجاج، والمخلفات الصناعية مثل : منتجات البلاستيك، مساحيق ومواد النظافة المنزلية والكهرومائية المختلفة... كما أن بعض المواد الكيميائية الخطرة التي تدخل في تصنيع حبيبات البولي إيثيلين والتي يزيد عددها عن 20 مادة قد تتحلل وتتسرب إلى التربة أو المياه الجوفية وتؤدي إلى تلوثها مما يلحق الضرر بالحيوانات البحرية؛ وذلك بمجرد وصول جزء من الأكياس البلاستيكية وغيرها من المخلفات البلاستيكية إلى البحار والمحيطات سواء من مواقع التخلص من النفايات القريبة منها، أو من خلال طرح النفايات أو القمامة في البحر سواء من السفن العابرة أو من سفن الصيد وغيرها، وقد تبتلع الحيوانات هذه الأكياس والمخلفات البلاستيكية أو تتعرقل بسببها حركتها فتموت، حيث تم تقدير عدد الحيوانات البحرية التي تنفق سنويا في العالم بسبب هذه النفايات بحوالي مليون طائر بحري وحوالي مائة ألف من الحيتان والفقمات.

<sup>2</sup> أخطار البيئة والنظام الدولي، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1999، ص 27

<sup>3</sup> عبدالسلام علي زين العابدين وعرفات محمد بن عبد المرضي: تلوث البيئة ثمن للمدينة، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1992، ص 20

<sup>4</sup> مثنى عبد الرزاق العمر : ص 22

وفي السنوات الأخيرة تم نضوق بعض الحيتان في مياهنا الاقليمية وشوهدت عينات منها جنوب  
وغرب نواكشوط والصور التالية لعينات من الحيتان الكبيرة نافقة وهي حالة من بين عشرات  
الحالات المشاهدة. منذ سنة 2010 وحتى الان



(صور لحيتان نافقة في المياه الإقليمية الموريتانية 2010-2012)

## تشخيص واقع البيئة في مياها الاقليمية

### حجم المشكلة :

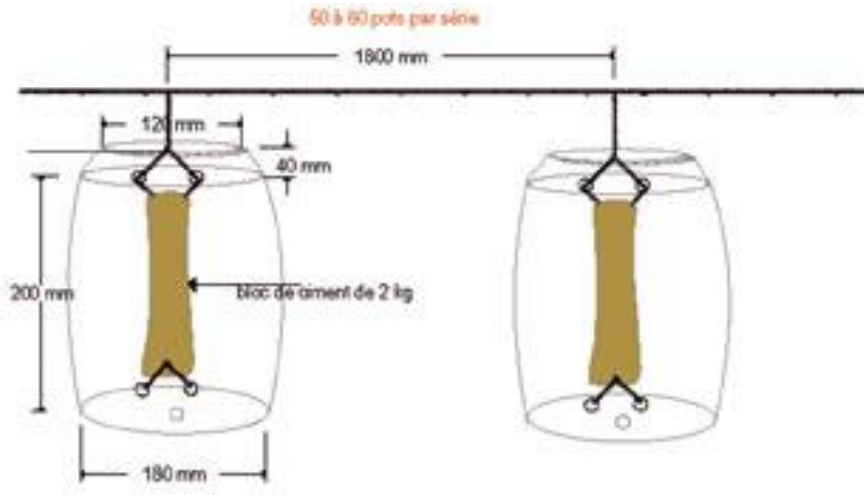
تعاني البيئة البحرية في موريتانيا من عقبات ومشاكل عدة، جعلتها من أسوء بحار العالم من حيث التلوث البيئي وقد بدأت هذه المعاناة منذ ثمانينيات القرن الماضي حيث تم استهداف عينة الاخطبوط وحدها من بين جميع العينات الاخرى و استخدمت اوعية البلاستيك من طرف آلاف الزوارق التقليدية لصيد هذه العينة. ولسد حاجيات السوق من الأوعية تم تثبيت عشرات المصانع في نواذيبو ونواكشوط بسعة انتاج تبلغ 3500 قطعة يوميا للمصنع الواحد يلقي بها في قاع المحيط لتتحول الى نفايات بعد اطلاقها من طرف البواخر الكبيرة او ضياعها او الاستغناء عنها. وتجدر الإشارة الى أن سياسة الدعم القوي لعينات مثل الاخطبوط قد ترتبت عليه سلبيات ونتائج باهظة الثمن إيكولوجيا.

مما تتكون هذه الأوعية؟:

حسب المعهد الموريتاني لبحوث المحيطات فإن هذه الأوعية تتكون مما يلي:

وعاء ابلاستيكي ارتفاعه 200 مم وقطر قاعدته 180 مم وقطر الفتحة 120 مم يحتوي على 2 كلغ من الاسمنت لغرض الإرساء . -الشكل 5-

Introduits en pêche depuis les années 80, les pots à poulpe sont utilisés généralement par les pêcheurs nationaux du fait de leur facilité d'utilisation. La zone de Nouadhibou est caractérisée par cette pratique de pêche. Ces pots en plastique ont une ouverture de 120 mm et une hauteur de 200 mm (figure 5). Leur fond est lesté par du ciment (environ 2 kg par pot). Les pots sont montés sur une corde de 5 à 6 mm de diamètre. Des trous sont réalisés dans les pots pour passer un fil qui permet de les fixer à la corde. Selon les moyens dont ils disposent, les pêcheurs posent un nombre de séries variable. Chacune d'entre elles est composée de 50 à 60 pots espacés de 1,8 à 2 m (soit 2 brasses). Les unités qui pratiquent cette pêche sortent généralement pour la durée d'une marée.



سم

(شكل توضيحي لأوعية البلاستيك ومكوناتها)

لمعرفة حجم هذه المشكلة سنقوم بحسابات بسيطة لنستخلص منها ارقاماً يمكننا من الوصول الى نتائج تقريبية فالكمية التقريبية التي القيت من اوعية البلاستيك في الفترة ما بين 1980 و 2014 في المنطقة الاقتصادية الخالصة تكون كالتالي:

مع العلم ان وزن الوعاء الواحد هو 500 غرام وقد اهتمنا كمية الحبال اللازمة لتشغيل هذه المعدات وهي من مادة البلاستيك وتقديراً لآلاف الأطنان.

<sup>5</sup> IMROP Catalogue des engins de pêche artisanale en Mauritanie



السعة الانتاجية للمصنع لليوم الواحد	عدد المصانع	الفترة الزمنية من 1980 الى 2014	الكمية المنتجة من 1980 الى 2014	الوزن الاجمالي
3500 قطعة	30	12410 يوما	1.303.050.000 قطعة	651.525 طن من البلاستيك

#### كميات الأثقال الاسمنتية المصاحبة للأوعية

عدد الأوعية المنتجة للفترة 1980-2014	الوزن المصاحب لكل وعاء	الكمية الاجمالية
1303050000 وعاء	2 كلغ	2606100 طن اسمنت

ومما يؤكد هذا العدد المخيف ما نشاهده في مدينة نواذيبو حيث ضاقت المخازن بهذه الاوعية مما جعل أصحاب المصانع يضطرون الى حفظها على قارعة الطريق الى حين بيعها لأصحاب الزوارق الذين يتولون مهمة اغراقها في قاع المحيط.



(صورة لكميات من الاوعية البلاستيكية محفوظة على جنبات الشارع)

## الملاحظات الميدانية:

**المشاهدة الأولى:** تجربة على الواقع أجريت هذه التجربة بداية سنة 2013

وهي عبارة عن عد الأوعية التي جرفها الشباك الجيابة أثناء عملية صيد في منطقة الرأس الأبيض بواسطة فريق من البحارة المتمرسين فوصل العدد الى 1253 قطعة.

فإذا علمنا أن فتحة الشباك تبلغ 60 مترا، وأن المسافة المجروفة تساوي ميلا بحريا ونصف الميل وأن الميل البحري يساوي 1852 مترا.

فإذا افترضنا أن الشباك جرف كل الأوعية المتواجدة على المسافة التي مر عليها وهو احتمال مستحيل الوقوع صار بإمكاننا حساب عدد الأوعية في الكيلومتر المربع:

$$\text{المساحة المجروفة تساوي } 0.06 \times 1.852 \times 1.5 = 0.16668 \text{ كم}^2$$

إذا واحد كم<sup>2</sup> يحتوي على 7517,398608

وإذا علمنا أن المساحة الملوثة بهذه الأوعية و المظلمة باللون الرمادي على الخريطة التوضيحية والمدرجة هنا تساوي تقريبا 12900 كم<sup>2</sup>

**فسيكون العدد الإجمالي التقريبي يساوي 96974442,04 قطعة**

**نفترض أن العدد الأول أكثر من العدد الصحيح**

**وأن العد الثاني أقل من العدد الصحيح**

**إذا سنلجأ الى المعدل بينهما من أجل التقريب من الحقيقة وسيكون كالتالي:**

$$700012221 = 2 \div (96974442 + 1303050000)$$



(صورة تبين الحجم و الكم الهائل الذي تجرفه سفن صيد الاعماق من أوعية البلاستيك)

كميات البلاستيك التقديرية حسب المعدل السابق

الكمية الاجمالية	وزن الوعاء الواحد	متوسط عدد الأوعية المنتجة للفترة ما بين 1980-2014
350006 طن من البلاستيك	0.5 كلغ	700012221 وعاء

كميات الإسمنت التقديرية

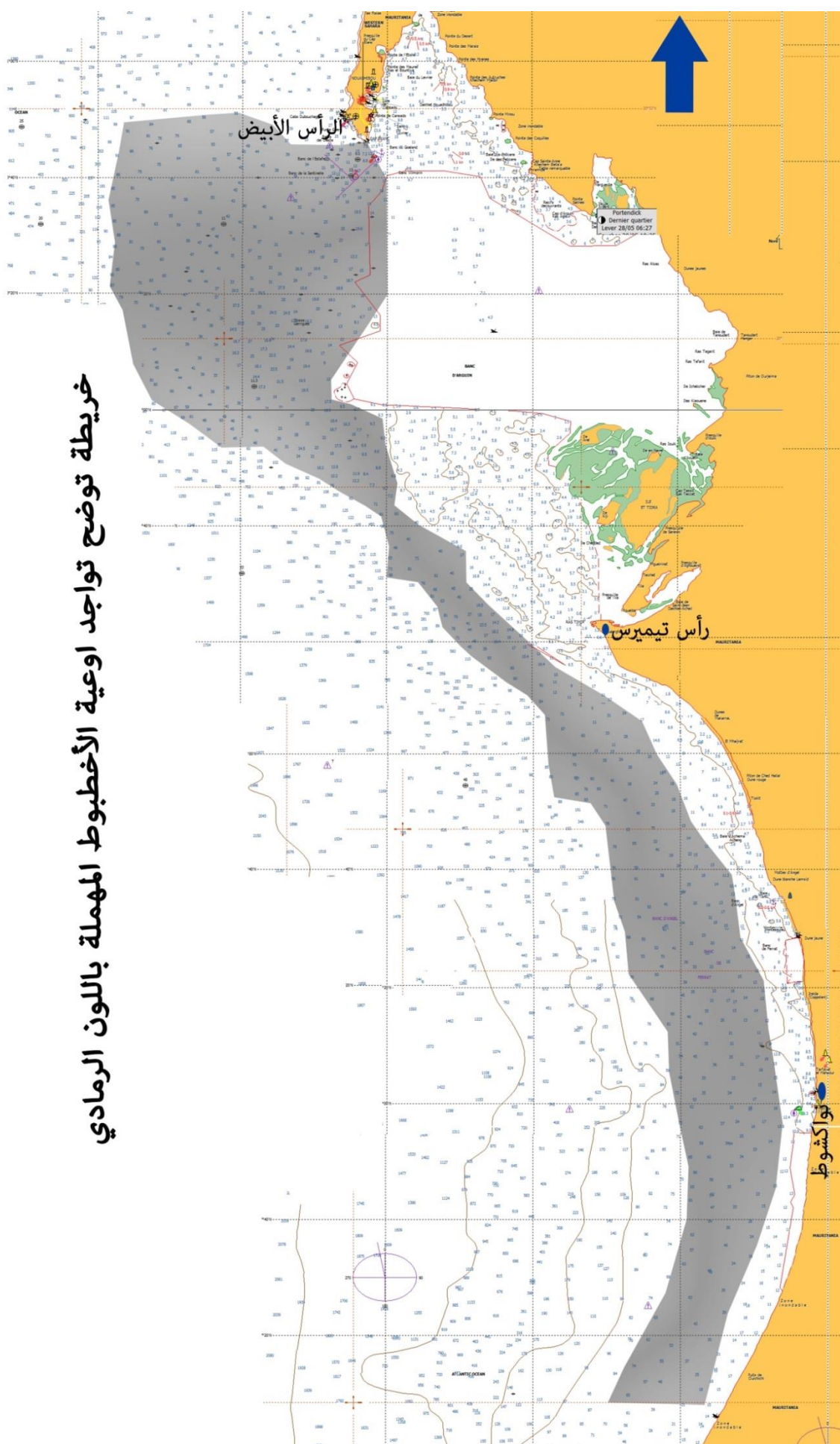
الكمية الاجمالية	وزن الاسمنت المصاحب لكل وعاء	متوسط عدد الأوعية المنتجة للفترة ما بين 1980-2014م
1400024 طنا من الإسمنت	2 كلغ	700012221 وعاء

وقد اتسعت المساحة الملوثة بهذه الأوعية لتمتد من الرأس الأبيض مساحلة حتي الدرجة 17 شمال خط الاستواء اي غرب مدينة تكنت جنوب انواكشوط، ومغربة من أعماق 10 أمتار الى 80 مترا و أحيانا تصل 100 متر عمقا تمثل مساحة تناهز 12900 كم<sup>2</sup> تتفاوت في درجة التلوث، فمنطقة الرأس الأبيض حتي تيمريس هي أشد هذه المناطق تأثرا بهذه الظاهرة و أما المناطق الأخرى فقد بدأت هي الأخرى تتأثر بشكل واضح.

والخريطة المرفقة هنا قد تمت صياغتها بعناية تامة حسب مشاهدات شخصية ومعلومات تم جمعها من أوساط القباطنة المتمرسين في مجال صيد الأعماق وهي توضح بجلاء المنطقة الموبوءة وقد ظللت باللون الرمادي.



## خريطة توضح تواجد اوعية الأخطبوط المهمة باللون الرمادي



### المشاهدة الثانية: السلوك

و أما التأثير الملاحظ ميدانيا فهو هجران عينات الأسماك عدا الأخطبوط لمناطق تواجد هذه الأوعية وهذا السلوك سيجعل هذه العينات من الاسماك تبحث عن مناطق عيش أخرى ربما لا تلائمها من ناحية الأعماق او درجات الحرارة او شكل التربة مما سيعرضها للإنقراض حتما.

ولإثبات ذلك سنقارن بالصور بين عمليات صيد مختلفة وفي مناطق مختلفة أيضا

**العملية الأولى المبينة** في الصورة التالية هي عبارة عن عملية صيد في منطقة سليمة تظهر جليا التنوع البيولوجي الذي تتميز به المنطقة الاقتصادية الخالصة لموريتانيا.

فبالإضافة الى الأسماك نلاحظ تواجد الحشائش والأعشاب والنباتات البحرية المختلفة.



عملية صيد في مناطق نظيفة من مياهانا الاقليمية 2012

يظهر جليا التنوع البيولوجي في الصورة اعلاه



العملية الثانية: أنجزت هذه العملية في منطقة شبه موبوءة  
الملاحظة: نلاحظ تواجد الأوعية البلاستيكية بشكل غير كثيف.

كما نلاحظ اختفاء عينات الأسماك عدا ما يناهز 40 كغ من الأخطبوط وقد تعذرت  
ملاحظتها بسبب جمعها لمعالجتها.



عملية صيد في مناطق شبه موبوءة 2012

(صورة توضح حجم المخاطر التي تواجه عينات الاسماك في المناطق الملوثة بأوعية البلاستيك )

وللوقوف على الحقيقة بصفة أدق قمنا بعزل هذه الأواني وارجاعها الى البحر وفصل ما تبقى كما يظهر في الصورة اسفله.

الملاحظات:

إختفاء عينات الأسماك عدي القليل من الأخطبوط إضافة الى القليل من انواع المحار التي كانت توجد في هذه المناطق قبل تلوثها بكميات هائلة.



ما تبقى بعد ارجاع الأوعية البلاستيكية الى البحر

(صورة تبين تراجع التنوع البيئي و بالتالي استحالة التعايش والانسجام بين أوعية البلاستيك والكائنات الحية البحرية)

### المشاهدة الثالثة:

تتخذ اناث الاخطبوط هذه الاوعية مساكن فتتوهم انها امنة مما يحفزها على وضع البيض داخلها

والنص التالي من المعهد الموريتاني لبحوث المحيطات والصيد يؤكد ذلك:<sup>6</sup>

Finalemment, il doit être pris en compte que les chalutiers industriels travaillent souvent dans des secteurs côtiers où ils endommagent fréquemment les lignes de pots des pêcheurs artisans. Les pots perdus (détachés de leur ligne) sont maintenant très fréquents sur la totalité du plateau continental, même loin de la zone côtière où ils avaient été posés à l'origine (Jouffre et al, 2000). Dans certains endroits (de très larges secteurs sableux et sablo-vaseux), ces pots perdus constituent une importante opportunité pour les femelles de trouver un support solide et abrité pour fixer leurs œufs. En conséquence, les pots perdus pourraient avoir un impact positif indirect sur la population de poulpe de la Mauritanie, par l'augmentation artificielle d'abris favorables à la ponte, en particulier dans les vastes zones qui en sont naturellement dépourvus.

يوشي هذا النص بأن لهذه الأوعية فائدة على نوعية الأخطبوط وذلك لكون ما تحرر منها يصلح مساكن آمنة لهذه النوعية وخاصة الإناث لوضع بيضها.

التعليق:

ان الأوعية المتحررة ليست بمأمن فهي تتعرض للجرف يوميا من قبل بواخر صيد الأعماق فالمحتمى بها إذا كالمستجير من الرمضاء بالنار فبدل ان تبحث أنثى الأخطبوط عن ملجأ آمن في الكهوف وبين الحجارة لوضع البيض، تلجأ الى هذه الأوعية لتكون عرضة للجرف ويكون بيضها عرضة للتلف. والصورة التالية تؤكد ذلك.

فمعظم الأوعية التي جرفتها معدات الصيد الصناعي تحتوي على بيض إناث الأخطبوط.

<sup>6</sup> IMROP Catalogue des engins de pêche artisanale en Mauritanie





## الملخص:

شهد الربع الأخير من القرن الماضي، ثورة حقيقية في مجال الصيد التقليدي في موريتانيا وقد استخدم الصيادون وسائل صيد مختلفة، وكان من أهمها على الإطلاق هو إستحداث أوعية البلاستيك لصيد الاخطبوط، والتي تم استخدامها نظرا للميزات العديدة التي تتمتع بها، ومن أهمها سهولة تصنيعها بما يتلاءم مع حاجات ومتطلبات الصياد التقليدي ذي الوسائل المحدودة.. وقد تضاعف إنتاج هذه المادة الضارة في مدينتي نواذيبو و نواكشوط بشكل كبير جدا وكان من النتائج السلبية لهذه الممارسات، تراكم ملايين الأطنان من مخلفات هذه المادة عالية الثبات و قليلة التفكك ، ولم يكن بالاستطاعة استرجاعها او الوصول اليها بطريقة آمنة وذلك لوجودها في قاع البحر ، فتراكمت هذه المخلفات وأخذت تهدد الحياة البحرية وكافة عناصر البيئة. لقد بينت الدراسات أن المخلفات البلاستيكية التي تحتاج ما بين 400- 1000 عام كي تتحلل تماما وتمتصها التربة، مثل P.V.C لا يمكن التعامل معها كأى مخلفات صناعية أخرى، فهي تنتج أخطر السموم والغازات الضارة عند حرقها كالدوكسينات ومعادن ثقيلة ضارة تلوث مصادر الماء والتربة والهواء، كما أن دفنها في أعماق الأرض يلوث مصادر مياه الشرب الجوفية، وإلقائها في البحار والمحيطات يدمر كامل الحياة البحرية.

## المقترحات و البدائل

إن الحديث عن بدائل في هذا المقام قد لا يكون منصفا في حق بحث يراد من خلاله أصلا لفت الانتباه إلى التأثيرات السلبية للنشاط و الصيد غير المسؤول علي التنوع البيئي البحري.

و من منطلق أن الأوعية البلاستيكية والنفايات غير الصديقة للبيئة تشكل خطرا على البيئة البحرية ، حيث تغطي سطح الاعماق البحرية و تلتف حول الشعاب المرجانية، ما يحرمها من ضوء الشمس ومن التيارات المائية المتجددة الداخلة والخارجة منها وإليها والتي تحمل لها الطعام

والأكسجين، الأمر الذي يؤدي بالتالي الى موتها. كما يؤثر سلبا علي الحياة البحرية و النشاط الطبيعي لهذه الكائنات.

و إنطلاقا من الحلول التي لجأت إليها بعض الدول من جمع مخلفات البلاستيك و النفايات وإعادة تدويرها حتى لا تتراكم وتضر بالبيئة.

ففي بريطانيا اليوم مثلا أستحدثت ثلاثة مصانع لتدوير البلاستيك تغطي كافة المساحة الجغرافية للبلاد.ولذلك تقوم هذه المصانع بالتعاون مع الشركات المحلية الصغيرة بجمع مختلف أنواع المخلفات البلاستيكية، مثل عبوات البلاستيك المستخدمة لتعبئة الحليب والماء والمشروبات الغازية، ثم تحويلها إلى مواد تستخدم للتغليف أو عبوات بلاستيكية جديدة.

و من الناحية البيئية، فإن تدوير البلاستيك يخفض من انبعاث غاز أكسيد الكربون ويعتبر إحدى آليات التنمية النظيفة المعتمدة من بروتوكول "كيوتو" حول التغير المناخي.

و إنطلاقا من تشعب و تداخل الظاهرة لإعتبارات إقتصادية و إجتماعية مهمة، فإننا سنكتفي هنا بلفت الإنتباه إلى مختلف جوانب الموضوع من خلال عينة مختارة من الآراء و المقترحات نراها مهمة هي الأخرى لبلورة حلول جدية و منصفة لمختلف جوانب و تأثيرات الظاهرة البيئية و الإقتصادية و الإجتماعية.

## المقترحات

1-تنظيم أيام تشاورية وورشات عمل لإجراء دراسات التأثير البيئي على استخدام هذه الأوعية في الصيد وفرضها لكبح السلوك اللاعقلاني للمؤسسات التي تسعى نحو تحقيق أكبر ربح دون مراعاة الوسط البيئي ومدى تضرره.

2-الفصل التام بين مناطق الصيد التقليدي والصناعي وذلك لتفادي التماس بين قوارب الجرف وسفن الصيد التقليدية للحيلولة دون افساد المزيد من هذه الأوعية جراء جرفها بواسطة السفن الكبيرة.

3- التوعية على مخاطر هذه الوسائل:

توعية وتثقيف الجمهور حول القضايا البيئية وخاصة الصيادين التقليديين الذين يمارسون صيد الاخطبوط بالأوعية البلاستيكية واصحاب الصيد الصناعي الذين يتلفونها ويلقون بها في البحر



4- تطوير أسواق عينات الأسماك الأخرى من خلال تدابير التسويق لتخفيف الضغط على الأخطبوط وهو النوع المستهدف بأوعية الصيد البلاستيكية.

5- التجربة مع معدات جديدة أو معدلة لإيجاد بديل حميم يتلاءم مع البيئة

6- الامتثال الكامل لتوصيات النصوص القانونية الوطنية و الدولية فيما يتعلق بالمسائل البيئية واحترام المبادئ الأساسية لتجنب الآثار السلبية وهذه المبادئ هي:

- المبدأ الوقائي: "خلال التخطيط أو تنفيذ أي إجراء، يتم اتخاذ خطوات أولية لتجنب أو لتقليل الأخطار على البيئة.
- مبدأ حفظ التنوع البيولوجي: "يجب تجنب كل عمل له تأثير سلبي على التنوع البيولوجي."
- مبدأ حفظ الموارد الطبيعية: "لتحقيق التنمية المستدامة، فمن الضروري تجنب كل ما من شأنه ان يضر بالموارد الطبيعية مثل المياه والهواء والتربة.
- مبدأ "الملوث يدفع": "كل شخص طبيعي أو اعتباري يمارس تصرفات أو أنشطة تسبب أو يحتمل أن تسبب ضررا على البيئة يخضع لرسوم و ضرائب كما يتحمل أيضا جميع التدابير لإعادة التأهيل."
- مبدأ تبادل المعلومات: "لكل فرد الحق في الاطلاع على حالة البيئة والمشاركة في الإجراءات قبل اتخاذ القرارات في كل ما من شأنه أن يؤثر سلبا على البيئة."
- مبدأ التعاون: "إن السلطات العامة، والوكالات الدولية، والمنظمات المهنية والأفراد مطالبون بالمساهمة المشتركة في حماية البيئة على جميع المستويات الممكنة."

## خطة التدوير او الرسكلة:

- من المعلوم ضرورة ان هذه الأوعية المهملة في قاع البحر لا يمكن الوصول اليها الا عن طريق واحد وهو جرفها بوسائل الصيد عند سفن صيد الأعماق.
- فعمليات الصيد التي تمارسها هذه السفن تجلب معها كميات كبيرة من هذه الأوعية لكن هذه السفن تتخلص منها بإرجاعها فورا الى قاع البحر، فلو استحدثنا طريقة للاحتفاظ بهذه الأوعية على متون هذه السفن حتى توصلها الى الموانئ لإعادة التدوير عندها نكون قد وجدنا نصف الحل.



(صورة توضح عملية استجلاب و ارجاع هذه الأوعية من و الى البحر)

- وللوصول الى هذا الهدف يتعين علينا اتخاذ الإجراءات التالية
- خلق اطار قانوني ينظم استخدام هذه الاوعية
- تشجيع ارباب السفن ماديا ومعنويا مقابل الكميات التي تجمعها سفنهم.
- تشجيع قباطنة السفن الذين يبدون استعدادا واستماتة في هذه العملية.
- تشجيع البحارة وذلك بشراء الكميات المحصلة بأسعار معقولة تعود عليهم بالنفع يدفع اصحاب مصانع البلاستيك ثمنها.
- محاسبة السفن التي لا تستجيب لهذه العملية.
- القيام بحملات مماثلة ممولة من طرف الدولة ابان التوقيف البيولوجي.

## - تعليقات:

- (هذه الفقرة عبارة عن قناة للتواصل مع المهتمين و خاصة بإختيار عينات من الخبراء و المهنيين لدعم البحث)
- أما انا فساأخص هذه التعليقات على ما توفر لدي من مادة او بحوث وطنية تعالج هذا الموضوع
- أثناء بحثي على الأنترنت وجدت هذه النصوص من المعهد الموريتاني لبحوث المحيطات والصيد:
- النص الاول

Finalemment, il doit être pris en compte que les chalutiers industriels travaillent souvent dans des secteurs côtiers où ils endommagent fréquemment les lignes de pots des pêcheurs artisans. Les pots perdus (détachés de leur ligne) sont maintenant très fréquents sur la totalité du plateau continental, même loin de la zone côtière où ils avaient été posés à l'origine (Jouffre et al, 2000). Dans certains endroits (de très larges secteurs sableux et sablo-vaseux), ces pots perdus constituent une importante opportunité pour les femelles de trouver un support solide et abrité pour fixer leurs oeufs. En conséquence, les pots perdus pourraient avoir un impact positif indirect sur la population de poulpe de la Mauritanie, par l'augmentation artificielle d'abris favorables à la ponte, en particulier dans les vastes zones qui en sont naturellement dépourvus<sup>7</sup>.

- تم التعليق عليه ص 23
- 

<sup>7</sup>IMROP Catalogue des engins de pêche artisanale en Mauritanie

## - النص الثاني:

Les individus en ponte et/ou en post-ponte (stade 4) récoltés durant cet échantillonnage sur la radiale sont relativement fréquents. Cette fréquence présente un gradient croissant vers la côte (tableau 3). En effet, des pots (engins de pêche artisanale du poulpe en Mauritanie) ayant dérivé vers les zones de pêches industrielles sont rapportés par les chaluts. Ils semblent constituer de parfaits abris pour la ponte. Durant les périodes de ponte ces pots renferment souvent des femelles qui sont sur le point de pondre ou qui couvent déjà leurs oeufs.<sup>8</sup>

- يفهم من هذا النص أن المياه الموريتانية مقسمة الى منطقتين للصيد البحري صناعية وتقليدية والواقع ليس كذلك فهي منطقة متداخلة فإذا كانت منطقة الصيد الصناعي محدودة فإن زوارق الصيد التقليدي لا حدود لها فهي تبحر وتصطاد حيث ما شاءت.

## - النص الثالث:

### Des pots de poulpe mauritaniens en Floride (USA) <sup>9</sup>

Après avoir été signalés, en grande quantité, sur les côtes cap-verdiennes en 2011, c'est autour des plages de la Floride que des spécimens des pots de poulpe mauritaniens sont observés

ورد في هذه الرسالة ان اوعية صيد الاخطبوط الموريتانية الأصل وجدت على شواطئ "فلوريدا" في الولايات المتحدة الامريكية كما قد وجدت قبل ذلك على شواطئ جزر الرأس الأخضر فما السبب؟

حسب صاحب المقال فان التيارات البحرية تولت مشكورة عملية نقل هذه الأوعية لتعبر بها عرض المحيط مغربة حتى أوصلتها الى فلوريدا.

هنا نريد من المعهد الموريتاني لبحوث المحيطات الاجابة على هذين السؤالين:

اولا: لماذا تحمل التيارات المائية هذه الأوعية لتعبر بها المحيط فتلقي بها على شواطئ فلوريدا بينما لا وجود لها على شواطئنا الملوثة اصلا؟  
ربما تجيبنا بأن اتجاهات التيارات المائية هي المسؤولة.

نفترض انها كذلك فلماذا لا وجود لهذه الأوعية على أعماق 120 متر فما فوق في منطقتنا الخالصة؟

أريد أن أشير هنا أنه حسب تجربتي فإن هذه الأوعية ثابتة، والتفسير الوحيد لما وجد في فلوريدا من أوعية هو أن السفن التي ترسو في مياها الملوثة ربما علقت بمراسيها بعض هذه الأوعية فتولت حملها او ربما ابحرت هذه السفن في المياه الضحلة فعلقت حبال هذه الأوعية بموجه الدفة فحملتها الى وجهتها. والله أعلم. "انتهى"

8. IMROP REPRODUCTION ET RECRUTEMENT DU POULPE (OCTOPUS VULGARIS) DANS LA REGION DU CAP BLANC, MAURITANIE

<sup>9</sup> IMROP lettre No. 17, juillet 2013

## صرخة من أعماق البحر

تعليق القبطان محمد الشيخ ولد عبد الله (الباخرة مسعود1)

يعتبر البحر في بلادنا مكبا لكل انواع النفايات من شباك ضائعة وعجلات ومواد ابلستيكية وزيت الى اخره مما يحتم علينا لفت الانتباه الى ذلك لان المحافظة على البيئة بشكل عام والبحرية بشكل خاص واجب وطني يفرضه علينا انتماؤنا وحبنا للوطن ونحن نرى ان الوقت قد حان لاسيما بعد تكاثر التخلص من النفايات والبلاستيك في البحر ونفوق الاسماك وانقراض السلاحف البحرية مما ترتب عنه تدمير للبنية التحتية للبيئة البحرية والاستنزاف المستمر للثروة البحرية بفعل اساليب الصيد الجائر وخصوصا بعد ازدياد مرتادي البحر مما أدى الى حدوث خلل في سلسلة الحياة البحرية مما انعكس سلبا على الانتاج البحري ومن اجل تدارك هذا الخلل لابد من اعارة البيئة البحرية بعض الاهتمام من اجل حمايتها.

وتعرف حماية البيئة البحرية بانها الحفاظ على الموارد البحرية أي حماية وحفظ النظم البيئية في المحيطات والبحار من اجل الحد من الاضرار التي يسببها الانسان للنظم البيئية البحرية واستعادة التالف منها للمحافظة على الانواع البحرية المعرضة للخطر زبعبارة أخرى فإن حماية البيئة البحرية هي دراسة الحفاظ على الموارد البحرية الفيزيائية والبيولوجية ووظائف النظم البيئية وهذا يعتبر احد التخصصات الجديدة نسبيا ويعتمد علماء حماية البيئة البحرية على مجموعة من المبادئ العلمية المستمدة من علم الاحياء البحرية وعلم المحيطات وعلم مصائد الاسماك وكذلك على عوامل بشرية كالمطالبة بقانون حماية البيئة البحرية.

الشعاب المرجانية: هي مركز لكميات هائلة من التنوع البيولوجي ولاعب رئيسي في بناء النظام البيئي باكملة ذلك انها تزود مختلف الحيوانات البحرية بالغذاء والحماية والمأوى.

وعلاوة على ذلك تعتبر الشعاب المرجانية جزء لا يتجزأ من الحفاظ على حياة الانسان من خلال كونها مصدرا للغذاء مثل الاسماك الرخويات وغيرها فضلا عن كونها فضاء بحريا للسياحة البيئية التي توفر فوائد اقتصادية ولكن لسوء الحظ وبسبب تأثير الإنسان .....هذه النظم البيئية على نحو متزايد في حالة تدهور ومن ثم فهي في حاجة الى الحماية من تهديدات الصيد الجائر والمدمر والترسيب والتلوث من المصادر البرية هذا جنبا الى جنب مع زيادة الكربون في المحيط.

ونظرا لتزايد استخدام العلب البلاستيكية لصيد الاخطبوط في بلادنا فان هذا يزيد من تدهور النظام البيئي للشعاب المرجانية.

ولوقف هذه الظاهرة يجب تثقيف المجتمع المحلي تجاه مدي أهمية المحافظة على الفضاءات البحرية التي تشمل الشعاب المرجانية، وما ان يدرك المجتمع المحلي هذه الاهمية فانه عندئذ سيعمل على المحافظة على هذه الشعاب المرجانية تلك المحافظة التي تنضوي على العديد من الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ليس فقط بالنسبة لمن يعيش على شواطئنا ولكن بالنسبة للعالم ككل.

### التأثير البشري

يرتبط تدهور الشعاب المرجانية في المقام الاول بالأنشطة البشرية إذ أن المحيطات تمتص حوالي 1/3 من ثاني اكسيد الكربون الذي ينتج بسبب الأنشطة البشرية والذي له آثار ضارة على البيئة البحرية اذ تعمل المستويات المتزايدة في CO2 في المحيطات على تغيير كيمياء مياه البحر عن طريق خفض مستوى الأس الهيدروجيني. وتعرف هذه العملية باسم التحمض ويؤثر التحمض سلبا على النظام الذري للكربونات ويخفض تشبع الكربون مما يؤدي الى انخفاض في تكلس الشعاب الأمر الذي يؤدي الى آثار سلبية على مواد التكلس مثل المرجان والمحار وتناقص المرونة المرجانية من التبييض وبالتالي تناقص قدرة الكائنات الحية على محاربة الحيوانات المفترسة مما يعيق قدرتها على التنافس للحصول على الغذاء، فعندما ينخفض الجزء السفلي من الشبكة الغذائية بشكل كبير بسبب التحمض فإن الشبكة الغذائية وجهود المحافظة على الموارد البيئية باكمها ستكون معرضة للخطر وعلى الرغم من ان البشر يسببون أكبر تهديد لبنتنا البحرية فإن لديهم ايضا القدرة على وضع خطط ادارة فعالة من شأنها أن تكون المفتاح للحماية الناجحة للأحياء البحرية.

ومن الاسباب التي تساعد على تدمير البيئة البحرية نذكر:

1- الشباك العالقة في قاع البحر إذ أن الكميات الكبيرة من معدات الصيد البحري المفقودة في المحيط او التي يتخلى عنها الصيادون في عرض البحر عمدا بفعل التهالك تضر بالبيئة البحرية وتسبب في التأثير على المخزون السمكي بسبب ما يعرف بسم ظاهرة الصيد الشبكي كما تشكل خطرا ماثلا على حركة الملاحة البحرية.

2- الصيد بشباك الجرّة: إذ تعتبر شباك القاع الخيشومية أكثر المعدات إثارة للمشكلات حيث تشبك أطرافها في القاع البحري وتطفو الشبكة فوق السطح بواسطة عوامات لتشكل ما يشبه جدارا بحريا عموديا يمتد لمسافات تتراوح بين 600 الى 1000 متر طولا وفي حالة فقد او نبذ هذا النوع من الشباك من الممكن أن تستمر عمليات الصيد الشبكي طيلة أشهر بل سنوات لقتل الأسماك و الأحياء البحرية الأخرى بلا طائل.

3- الأكياس والقوارير البلاستيكية ... الخ

تعتبر هذه النفايات البلاستيكية من أكثر انواع النفايات تواجدا في مياها الإقليمية وتعتبر البيئة البحرية الأكثر تضررا بها حيث تجرف التيارات البحرية هذه النفايات وتدفعها الى الأعماق، وبضفة عامة فإن الحبال البلاستيكية والشباك والأكياس تؤدي الى موت الحيوانات البحرية كالفقمة والدلافين والسلاحف وأسماك القرش وتدمر الشعب المرجانية نتيجة التفاف الشباك او الحبل حول هذه الأحياء البحرية وعدم القدرة على التخلص منها وبالتالي موتها.



ولا يفوتنا هنا دور القباطنة في كل من الصيد الصناعي والتقليدي الذي يجب ان يلعبوه من أجل الحفاظ على البيئة البحرية بحكم تعاملهم وتفاعلهم مع هذه البيئة طيلة فترات الصيد، هذا الدور الذي يعتبر محوريا من حيث مساهمته في حماية البحر ومنع حدوث مسببات تلوثه من جهة، والمساهمة في تنقية قاع البحر وجمع مختلف المواد والملوثات من معدات صيد مفقودة من جهة أخرى. رالا ان هذا الدور يظل ناقصا ما لم يشفع بتفهم وتشجيع من السفن ورجال الأعمال الفاعلين في القطاع لضمان استمرار مردوديتهم الإقتصادية على المدى البعيد من ناحية، ودور الوزارات المعنية بالبيئة عن طريق التشريعات وتطبيقها بكل صرامة من ناحية أخرى. ومراقبة هيئات المجتمع المدني الفاعلة في مجال البيئة لتتضافر جهود المجتمع في حماية وسطنا البحري لنا ولأجيالنا القادمة.

لا تقل مياه البحار والمحيطات في أهميتها عن مياه الشرب بكونها تشكل جانبا هاما للحياة الطبيعية بصورة عامة . وتساهم الكائنات البحرية في المحافظة على التوازن البيئي وضمان نقاء البحار وجودة مياهها.

وتعتبر مياه المحيطات مصدرا رئيسيا للغذاء والأملاح المعدنية كما أنها وسيلة هامة للتبادل التجاري والنقل والأنشطة الترفيهية، ويتزايد تحول الإنسان للإعتماد على البحار والمحيطات للحصول على الغذاء الرئيسي من خلال الصيد المباشر او زراعة الأسماك لاستخدامها في تغذية الحيوانات. ويأتي حوالي 10 بالمائة من البروتين الذي يستهلكه الإنسان من المحيطات. وتؤكد هذه الحقائق على حتمية العمل على اتخاذ خطوات جادة وسريعة لحماية البيئة والكائنات البحرية من مخاطر التلوث.

تعرف البيئة اجمالا بأنها مجموعة من الأنظمة المتشابكة مع بعضها البعض لدرجة التعقيد والتي تؤثر وتحدد بقائنا في هذا العالم الصغير والتي نتعامل معها بشكل دوري.

وفي ظل التقدم والمدنية التي يلحظها العالم ويمر بها يوما بعد يوم يمكننا تقسيمها الى ثلاثة أنواع مرتبطة بالتقدم الذي أحدثه الإنسان:

- بيئة طبيعية وتتمثل في الهواء والأرض والماء
- بيئة إجتماعية وهي مجموعة القوانين والنظم التي تحكم العلاقات الداخلية للأفراد الى جانب المؤسسات والهيئات السياسية والإجتماعية.
- بيئة صناعية وهي التي صنعها الإنسان مثل القرى والمدن والمزارع والمصانع والشبكات.

ومن الأسباب التي أدت الى وجود تحديات بيئية استغلال الإنسان للموارد والذي يتم بطرق خاطئة الأمر الذي يؤدي الى اختلال توازن جودة حياته والإضرار بالبيئة بشكل عام بما يسبب مشاكل بيئية قد لا تعرف عواقبها. فموضوع البيئة بشكل عام هو موضوع الحياة على هذا الكوكب في صورتها الطبيعية والبشرية وهي مسؤولية كل من يعيش على الأرض بهدف اعمارها.

تعقيب القبطان احمد ولد محمد الأمين ولد العالم

#### BURMAPECHE 1

لا شك أن ان هذه القوارير البلاستيكية تشكل التهديد الأكبر للوسط البيئي في المياه الموريتانية. حيث تعتبر جسما غريبا علي كل الكائنات البحرية يساهم بشكل مباشر في قطع السلسلة الغذائية. وأقيم هذه الجهود التي تحاول إمطة اللثام عن هذه الكارثة البيئية التي تتفاقم يوما بعد يوم وأشيد بهذ البحث الجاد وأهيب بكل المسؤولين في هذا البلد و الوزارة الوصية وأطلب منهم المساهمة في إيجاد حل لهذه المعضلة.

والله الموفق

## تعليق القبطان صدف ولد محمد المصطفى (الباخرة سيبش 2)

الرقم الوطني 8852465605

تعتبر البيئة البحرية من أهم مصادر عيش الإنسان، فهي مصدر أكثر البروتينات، كما أنها مصدر لمياه الشرب لقيام كثير من المشاريع على تحلية مياه البحار، وتتعرض هذه البيئة البحرية لعدة عوامل تلوث منها ما يمكن مكافحته بسهولة الإستغناء عنه ومنها ما تصعب مكافحته لجلبه لمنافع لا غنى عنها كاستخراج النفط.

إلا ان سكب الزيوت والأوعية البلاستيكية التي تعتبر مياهاها البحرية أكثر مياه تلوثا بها فهي أمور نستطيع تجنبها أو الحد من مخاطرها:

✓ أولا الزيوت: يجب فرض قيود صارمة على كل البواخر لمنع إفراغ الزيوت في البحر لكن ذلك لن يتأتى إلا بتوفير آلات إفراغ في الموانئ البحرية.

✓ الأوعية البلاستيكية: واكثرها شيوعا المستخدمة محليا في صيد الأخطبوط وهي أوعية ملوثة للبيئة البحرية من عدة جوانب.

(أ) طول العمر الافتراضي لهذه الأوعية.

(ب) تحليل مادة البلاستيك والعناصر المكونة للأوعية على طول العمر الافتراضي مما يشكل تلويثا للبيئة ظهر جليا في مياهاها الإقليمية حيث انقرضت انواع كثيرة من الأسماك في منطقة الرأس الأبيض (مستعمرة هذه الأوعية).

(ت) كثرة هذه الأوعية في الأعماق جعلتها بديلا عن الكهوف والمغارات لتوالد الأخطبوط مما سبب تخريبا لهذه البيوض لعدم استقرار الأوعية نتيجة الجرف المستمر من طرف البواخر وحتى من طرف الزوارق نفسها.

ولتجنب هذه الظاهرة التلويثية نقترح

1. غلق جميع مصانع الأوعية البلاستيكية على المستوى الوطني وتعميم أمر لبواخر الصيد بجلب الأوعية المحررة في البحر مع تعويض تشجيعي بسيط، وإعادة استخدام هذه الأوعية المستجلمة للتحكم في زيادتها الى حين الحصول على دراسة منطقية على البدائل.

2. إستجلاب خبراء دوليين ووطنيين للتشاور مع المهنيين في القطاع وإجراء دراسة لهذه الظاهرة لوجود بدائل عن هذه الأوعية.

3. إستغلال بواخر المدرسة الوطنية للتعليم البحري والصيد والمعهد الوطني لبحوث المحيطات والصيد خلال التوقيف البيولوجي لجرف هذه الأوعية خصوصا وإعادتها الى نواذيبو لتنظيف منطقة الرأس الأبيض كي تعود الى تنوعها البيولوجي.

وفي الأخير نشير الى أن هذه الدراسة و الملاحظات غير موجهة إلا للمصلحة العامة وحسب، وليست ضد فئة ولا تدعم أخرى

والله ولي التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

تعليق القبطان محمد بن سيد محمد

قبطان سفينه الصيد تشيت 1

تعتبرالمياه البحرية من أغني الموارد البروتينيه إلاأنها بيئة هشة لاتتحمل التلوث لضعف الكائنات البحريه وعدم قدرتها علي التأقلم مع التلوث البيئي مما يحتم علينا إيجاد حلول للتلوث الذي تشهده بيئتنا البحرية ومن أهم مصادر هذا التلوث الزيوت والمواد البلاستيكيه.

وحيث أن محاربة الأوعية البلاستيكية لاتطرح عبئا كبيرا إذا أتخذت له الوسائل فعلينا إذا الجد في البحث عن بدائل لها وذلك لما تسببه من تدمير لبيئتنا البحرية حيث لوحظ نفوق بعض الأسماك مؤخرا وندرة أنواع أخرى وذلك لإرتفاع نسبة التلوث والسموم في البحر. وهذه الحاويات البلاستيكيه رغم سميتها وتلويثها للبيئة البحرية تعتبرها بعض الأصناف بديلا لمناطق التبييض ويبيض داخلها ونتيجة لجرفها سواء من طرف البواخر أو الزوارق أو التيار تضيع هذه البيوض مما قد يتسبب في إنقراض بعض الأسماك وخاصة الأخطبوط.

وعليه فلا بد من التفكير سريعا وجديا في إيجاد بدائل عنها وإتخاذ قرارات صارمه للتخلص منها.

كتب محمد بن سيد محمد

قبطان سفينه الصيد تشيت 1

الرقم الوطني

2354020208

تعليق: محمد محمود ولد زيني

ناشط في المجتمع المدني و ضابط بحرية تجارية

E-mail: ouldzeini@yahoo.fr

تعتبر متلازمة استغلال الموارد الطبيعية الخام و الحفاظ علي مناخ صديق للبيئة من أهم اهتمامات النظام العالمي الجديدة بعد الطفرة العلمية و الإقتصادية الكبيرة التي عرفها العالم أواخر القرن العشرين و بداية الواحد و العشرين و التي أدت إلي استنزاف كبير للموارد الطبيعية للكوكب.

و هكذا و بعد تراجع المخزون الإستراتيجي للدول الصناعية الكبرى من هذه الموارد الأولية الطبيعية من جهة و ارتفاع تكاليف الإستيلاء أو الإستحواذ علي مقدرات الشعوب الضعيفة عن طريق الحروب و الحملات الإستعمارية من جهة أخرى، فقد ظهر توجه جديد نحو ترشيد هذه الموارد بإعتبارها مخزونا استراتيجيا للجميع يجب الحفاظ عليه للسلم العالمي، و هكذا بدأت ترتفع أصوات المنادين بضرورة ملائمة النشاط الإقتصادي الريعي و الصناعي مع النظم و الأنشطة الصديقة للبيئة.

و هنا ظهرت بداية سن و تعميم الإتفاقيات الدولية للبيئة و خاصة فيما يتعلق بالثروات المتجددة من صيد و زراعة و فلاح... الخ

صحيح بأن الحاجة الملحة التي تؤرق الدول الفقيرة و السائرة في طريق النمو لموارد تدعم إقتصاداتها الهشة ذات الطابع الريعي و الطلب الكبير علي هذه الخيرات قد جعلها تتغاضي مرغمة عن التأثيرات البيئية القائمة و المحتملة لتزايد النشاط الصناعي غير الصديق للبيئة في هذه الدول.

صحيح أيضا بأن موريتانيا قد تمكنت من القضاء أو علي الأقل الحد من ظواهر خطيرة مشابهة و مرتبطة بالبيئة مثل: حظر استخدام شبك البلاستيك بالصيد البحري 2002 (مونوفيلمان)، و حظر الأكياس البلاستيكية 2012.

و هنا أجد من الأمانة بمكان التعبير عن الإمتنان و الشكر الجزيل كمهنيين للأخ و الصديق القبطان: عبد الله ولد أحمدو علي هذه اللفتة الكريمة حول واقع البيئة البحرية الموريتانية و العمل الجبار و الذي يحتم علينا جميعا المساهمة في التخفيف من التبعات المستقبلية غير السارة التي تحدث عنها البحث بإسهاب.

أما فيما يتعلق بتعليقي علي الموضوع:

فليعذرني المختصون و أصحاب الشأن علي هذا التطفل، فكمهني من القطاع قدر لي أن أعيش أكثر من 10 سنوات علي متن سفن الصيد بالمنطقة الإقتصادية الموريتانية من جهة، و كناشط نقابي مهتم بالشأن العام و مرتبط بقطاع الصيد منذ سنة 2008 من جهة أخرى، يجعلني مضطرا للتعليق علي البحث و الظاهرة.. مرغما أخوكم لا بطلا!!..

و هكذا يمكنني التذكير بأن ظاهرة استخدام الأكياس البلاستيكية بقطاع الصيد التقليدي بموريتانيا رغم ضررها البين بيئيا، علميا و عمليا، إلا أن معالجتها تقتضي منا التفكير بشكل جدي بتبعات ذلك إقتصاديا و اجتماعيا في بلد هش الموارد (إقتصاد ريعي)، و في قطاع (الصيد التقليدي) غير مصنف و خارج الدورة الإقتصادية و سيطرة الحكومة.

فنحن إذن أمام ظاهرة خطيرة و في مراحل متقدمة تنبئ بالقضاء علي مخزون استراتيجي مهم (الثروة السمكية) و لكنها بإستثمارات خصوصية، فما العمل؟ و ماهي البدائل؟

أسئلة من ضمن أخرى لا أنكر بأنني لن أتمكن من الإجابة عليها علي الأقل في هذه العجالة، لكنني أؤكد بأن البحث قد قدم أفكارا جيدة حول الموضوع من قبيل البدائل و النماذج و الخطط المنتهجة في العالم لطواهر مشابهة.

و هنا سنحاول إثارة بعض الأفكار التي قد تساهم في تصور جدي للقضاء علي الظاهرة أو علي الأقل الحد من تأثيراتها:

- الحاجة وليدة الاختراع:

و من منطلق بأن الظاهرة قد كانت وليدة الحاجة و لم تكن وليدة بحث علمي مضمون و معروف العواقب (كما أفاد البحث)، يجعلنا اليوم أمام ضرورة المساهمة في أن نجعل الحاجة إلي الحد من تأثيرها السلبي علي البيئة يخلق الفارق، بشكل يجعل الجميع يساهم علميين و مهنيين و إدارة و مهتمين في تصور المخرج.

- تنظيم و تنويع المصايد:

إن التعامل مع ظاهرة تولدت عبر السنين، و أصبحت مصدر رزق لآلاف المواطنين، يوجب علينا انتهاج سياسة تنويع المصايد بتخفيف الضغط علي الأصناف النادرة (الرخويات)، من خلال دعم و تشجيع ممارسة و ولوج الصيادين للمخزون الاستراتيجي المتنوع من الثروة السمكية و ذلك بتوجيه الصادين بشكل تدريجي نحو الأصناف غير المهددة و المتوفرة بوفرة في المنطقة الإقتصادية الخالصة (الأسمك السطحية) مثلا.

- استحداث هيئة استشارية لحماية الثروات المتجددة:

إن معالجة الظاهرة بشكل جدي علي هذا المستوي من الأهمية الإستراتيجية يوجب علينا التفكير في أنتهاج سياسة متأنية و طويلة الأمد من قبيل استحداث هيئة استشارية مستقلة معنية بحماية الثروات المتجددة و من بينها الثروة البحرية ، تباشر معالجة المشاكل المطروحة حاليا و بشكل وقائي في المستقبل، بوصفها ثروات تخص الأمن القومي للبلد و ملك للأجيال.

- تجفيف المنابع و رسكلة المواد:

إن الحديث عن امكانية معالجة الظاهرة بالشكل المطلوب و المنتهج علميا هذه الأيام (كما تطرق البحث) قد لا يكون منطقيا نظرا لضعف موارد البلد المادية، إلا أن الحكومة يمكن أن توجه الملحقات الإقتصادية غير المباشرة للإتفاقيات الدولية مع الإتحاد الأوروبي و الشركاء الكبار إلي معالجة هذه النفایات عبر التعاون و الهيئات البيئية الدولية، و هنا يمكن أن نورد عملية تنظيف ميناء أنواذيبو المستقل من حطام السفن 2013م مثلا.

و الله ولي التوفيق.



تعليق القبطان عبد الله ولد هاشم

الباخرة ارييكو1

لقد أعجبتني فكرة تنقية المياه الوطنية من التلوث البيئي الذي تعاني منه المياه الموريتانية واقترح استبدال هذه الأكياس بمادة قابلة للتحلل ولو علي أمد بعيد والفكرة رائعة جدا وتنم عن روح وطنية.

تعليق القبطان ود ولد أحمدو السالم

الباخرة آرييكو 4

### توطئة

أشكر الأخ عبدالله على هذا البحث القيم الذي أمارط اللثام عن مشكلة طالما أرقطنا نحن القباطنة العاملين على متن سفن الصيد الوطنية ونحن نرى يوميا تكدس هذه العلب البلاستيكية في قاع مياهنا الإقليمية. مشكلة مع مرور الوقت طبقة سمكية تغطي قاع المحيط مما يهدد بانقراض بعض الأسماك التي تعتمد في دورة حياتها على الغوص في قاع المحيط وخاصة الأخطبوط .

هذا وأهيب بالسلطات العليا في هذا البلد ومنظمات المجتمع المدني وبالعاملين في هذا القطاع العمل على إيقاف تدفق العلب البلاستيكية الى أعماق المحيط وإلا فعلى ثروتنا السمكية السلام.

## تعليق القبطان الشيخ محفوظ ولد القاضي

### رئيس مصلحة الملاحة بشركة مشرف

ل قد من الله علينا بشواطئ غنية كما وكيفا من الأسماك والطحالب والمحار وغيرها، ولكن يد الخراب والفساد والانتهازية تنتخر هذا الرصيد البيولوجي الفريد من نوعه ونحن نائمون لانحرك اي ساكن،

**قال تعالى (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (الأعراف الآية 85)**

إن التنوع البيئي والبيولوجي الذي تسخر به شواطئ الجمهورية الإسلامية الموريتانية يكاد ينحصر في هذه المنطقة من العالم وتعتبر المحافظة عليه فرض عين على كل مواطن من موقعه وليست حكرا على السلطة.

وما نراه اليوم من تخريب للبيئة بصفة عامة والبيئة البحرية بصورة خاصة يعتبر نوعا من الإنتحار الايكولوجي ونوعا من اللا مسؤولية المفرطة في حق الأجيال المقبلة بتخريب الثروات المتجددة التي هي الضمان الوحيد لإستمرار التوازن البيئي والبيولوجي.

وتعتبر المواد الغير قابلة للتحليل او بطيئة التحليل العدو الأول للبيئة البحرية زبالخصوص النباتات والحيوانات البحرية، ولا شك ان البلاستيك أحد أخطر هذه المواد.

وبالقاء نظرة بسيطة على هذه الدراسة القيمة يتضح لغير المتخصصين مدى خطورة هذا النوع من الصيد رغم بعده الإجتماعي، فمع مرور السنوات ستبقى المصائد خاوية على عروشها وانما هي مكبات لأطنان البلاستيك والإسمنت التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

فالأخطبوط ثروة نوعية ولكنه ليس الثروة البحرية الوحيدة التي يفيد اصطيادها وهذا الثقل المطروح على نوعية الأخطبوط هو السبب الأساس في تكدس كميات هائلة من البلاستيك الضار والمحطم للبيئة البحرية المتنوعة في مياها.

وقد بين البحث بالأدلة والبراهين خطورة الوضع الحالي على بيئتنا البحرية والحاجة العاجلة لتغييره في الإتجاه الصحيح.

وفي هذا الإطار أضيف بعض الإقتراحات المتواضعة التي قد تفيد المهتمين:

- التنويع التدريجي لوسائل صيد الأخطبوط بإضافة العلب الخزفية أو الحديدية المتحللة
- تشجيع إصطياد النوعيات الأخرى لتخفيف الضغط على الأخطبوط مما يتيح المجال لأدوات صيد صديقة للبيئة.
- تحفيز الخبراء والصانعين لإختراع وسائل بديلة لصيد الأخطبوط تغني عن البلاستيك والإسمنت الضارين بالبيئة.

وفي النهاية أهيب بالجهات العلمية وكذا السلطات أخذ هذه الدراسة الرائدة بعين الإعتبار والبناء عليها كبداية جادة لنقلة نوعية في إتجاه ترشيد استغلال المخزون البحري مع المحافظة على الوسط البيئي

وفقنا الله وإياكم

**COMMENTAIRE de Mr:**  
**Dedde Ould Sambou Ould BLAL**  
**Président de l'ONG ALPEMA**

Bonjour chers amis,

Dans le document envoyé, vous analysez un des problèmes réels de pollution auquel est exposé notre milieu marin.

En effet, selon les professionnels de la pêche artisanale; près d'un milliard de pots de poulpes sont entassés sur nos fonds marins créant ainsi une véritable pollution néfaste pour les ressources marines y vivant. Ces pots de poulpes qui, on peut le dire, sont utilisés rarement dans les pays du monde qui respectent leur faune aquatique sont non biodégradables.

Même si les pêcheurs les utilisent en vue de capter les espèces de pêche, le Gouvernement mauritanien qui a ratifié plusieurs conventions internationales dans le domaine de la protection du milieu marin, se doit d'engager un processus visant à remplacer ces pots par d'autres procédés amis de l'environnement et, par après, l'interdiction de ces pots.....

Bonne lecture

Dedde Ould Sambou Ould BLAL

Président de l'ONG ALPEMA

## تعليق القبطان اعل ول سيدي قبطان الباخرة رابح وسالم

تعتبر الأوعية البلاستيكية من اكبر و اخطر المضار البيئية والبيولوجية التي تعاني منها مياه المنطقة الاقتصادية الخالصة بمورتانيا خصوصا مناطق الجرف القارى ذات الحساسية ومناطق المصايد بصفة عامة وخصوصا مصايد الأخطبوط لأن هذه الأوعية لا تستعمل إلا فى صيد الأخطبوط وتأتى خطورة هذه الأوعية البلاستيكية لطول مدة بقاءها فى البحر (ما يزيد على 500 سنة) قبل أن تتحلل.

وإذا كانت الدولة الموريتانية قد حرمت استعمال البلاستيك الرقيق و الشفاف لإعتبارات تأثيره على البيئة البرية فما بالك بالأوعية البلاستيكية ذات السمك الغليظ مع ما يصاحبها من حبال وكمية من الإسمنت قد تصل إلى 3كغ للوعاء الواحد .

ولا تقتصر مضار هذه الأوعية على المضار البيئية و البيولوجية فقط بل تتعداها الى المضار الاقتصادية فمتطلبات صناعة هذه الأوعية تسبب نزيفا خطيرا للعملة الصعبة وذلك لشراء المصانع والمادة الأولية البلاستيكية ....فى حين ان صيد الأخطبوط بالخيط والصنارة او بالأقفاص وهى وسائل صيد للأخطبوط نظيفة و صديقة للبيئة 'بالإضافة الى ان غالبية مستلزمات هذ النوع من الصيد عبارة صناعة محلية غير مستوردة....كما ان انتاجه احسن واكثر من إنتاج الأوعية البلاستيكية.....

وخلاصة القول انه بات من الضرورى الملح تحريم صيد الأخطبوط بالأوعية البلاستيكية ذات الضرر البالغ على ثروتنا الإستراتيجية الهامة من الأخطبوط.

القبطان /اعل ول سيد

**Commentaire de Mr:**

**MOUSSA ELHOUSSEINE THIAM**

**CAPITAINE DU BATEAU SOMA 11**

**APPUI A L'INITIATIVE POUR L'EXTRACTION DES POTS DE POULPES  
PERDUS EN MER PAR LES PECHEURS ARTISANAUX**

En Mauritanie, certains pêcheurs artisanaux utilisent les pots en PVC lestés de 2kgs de ciment pour la pêche aux poulpes depuis des dizaines d'années

Cette pratique constitue désormais un réel danger pour notre écosystème vu la dégradabilité lente ou quasi inexistante du pvc et le nombre de pots déposés dans les fonds marins.

Ces pots envahissent la totalité de la zone nord ainsi qu'une grande partie de la zone sud ; malgré tout, les pêcheurs continuent l'utilisation de ces pots qui, souvent servent de refuge et ou de dépôt des œufs pour les femelles à l'état de pondre.

Ces œufs généralement remontés par les chaluts à bord des bateaux sont détruits involontairement par le fait d'être exposés à l'air libre et au soleil.

L'idée de vouloir extraire ou de trouver une alternative à ces polluants, initiée par Mr Abdallahi El bahry est largement bénéfique pour notre mer d'abord et pour les pêcheurs ensuite.

En tant que professionnels du secteur maritime, nous soutenons fermement cette initiative, et souhaitons vivement qu'elle se réalise dans les courts délais

**MOUSSA ELHOUSSEINE THIAM**

**CAPITAINE DU BATEAU SOMA 11**



**Commentaire de Mr :  
Mohamedou Ahmed T'lamid  
Secrétaire Général d'Association de mareyeur de Mauritanie  
Tel : 22248516**

Bon jour

J'ai bien reçu votre document, j'encourage votre initiative et je cautionne votre préoccupation relative à la pollution de notre milieu marin par les remarques suivantes:

### **Les Polueurs**

D'une part l'irresponsabilité des pêcheurs artisanaux qui sont soit des nationaux "periodiques" dépourvus de toute notion environnementale et cherchent le moyen de pêche le moins fatigant; (Pôt en PVC) qui les retient en mer le minimum de temps possible, d'autre part les pêcheurs artisanaux étrangers "permanents" qui cherchent le moyen le plus efficace: (filet en plastique à maille réduite) au détriment de l'environnement marin; pourquoi pas sans arrière pensée? et en dernier lieu la gourmandise des usiniers et leurs banquiers qui cherchent à extraire le maximum immédiatement et tant que s'est possible, encouragée par l'absence du principe: Pollueur payeur.

### **Mesures à prendre**

En plus des filets déjà interdits, interdire les pôts en PVC, sensibiliser les bailleurs des fabricants de pôts sur leur danger, retirer les stocks déjà fabriqués de ces pôts et rembourser leur fabricants: (voir avec le Ministère de l'environnement) et enfin extraire tous les pôts de notre zone de pêche et vendre le produit qu'ils contiennent pour aider au remboursement des stocks retirés.

Bonne réception et bonne chance pour votre oeuvre.